رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة البقرة، الآية 632، الشيخ خباب الحمد

خباب الحمد

يقول الله عز وجل لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة. لا جناح عليكم من العبارات التي يطلقها اه الله تبارك وتعالى في محكم التنزيل ويريد بها في هذا الموطن الذي - 00:00:00

يفسره فيه السياق انه لا اثم عليكم ولا حرج عليكم وان هذا امر وان هذا الامر هو الامر الذي يطلب منكم وان هذا الامر هو الذي يطلب منكم. ولكن احيانا تطلق هذه الكلمة لوجود اعتقادات سابقة او مسبقة عند العرب في الجاهلية - 00:00:20

ترى ان هذه الاشياء فيها جناح او فيها حرج فتخالف دين الفطرة. فلذلك فلذلك الله تبارك وتعالى يقول لا جناح عليه ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن. ان طلقتم النساء. اذا طلق الرجل زوجه وكان - 00:00:40

لم يكتب لها مهرا. هذا هو المقصود من هذه الاية. اذا طلق الرجل زوجه ولم يكتب لم يتفقوا على مهر ولم يتفقوا على مهر. وكان في هذه الحالة اه قد تمت - 00:01:00

اركان عقد الزواج. ثم حصل الطلاق. قد يحصل هذا. لان المهر ليس ركن من اركان الزوجية وانما واجب من واجبات الزوجية والفرق ما بين الركن الواجب معروف عند الفقهاء. فلذلك اذا رجل تزوج زوجته او عقد عليها - 00:01:20

لكنه لم يذكر لفظ المهر قالوا سنتفق لاحقا. ثم بعد ذلك حصل الطلاق ما الحكم في ذلك؟ يخبر الله تبارك وتعالى لا جناح عليكم. ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن. وهذه نقطة مهمة. ما لم تمسوهن - 00:01:40

يعني ما لم تجامعوهن ما لم تجامعوهن او تخلو بهن ما لم تمسوهن ما لم تجامعوهن. اي نعم. او تفرضوا لهن فريضة. يعني كنتم قد فرضتم لهن فريضة في الاساس اللي هو المهر - 00:01:56

وتسمى ويسمى المهر الفريضة ويسمى المهر صدقة. واتوا النساء صدقاتهن ويسمى المهر نحلة نحلة واتوا النساء صدقات نحلة اي نعم ويسمى عطية او عطاء الى غير ذلك هنالك سبعة تسميات يذكرها الفقهاء في موضوع المهر - 00:02:12

قال ما لم تمسوهن او تفرضوا ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فريضة المهر. فالان هنا وثم طلقتموهن. بمعنى انه ثم طلقتموهن. فماذا تفعلون؟ قال الله عز وجل ومتعوهن على - 00:02:32

موسم قدره وعلى المقتدر قدره. اذا هنالك سيكون ما يسميه الفقهاء طبعا استنباطا من هذه الاية متعوهن المتعة حق المتعة. يعني شخص طلق زوجه ولم يفرض لها مهرا. اي نعم ولم يجامعها. فما - 00:02:52

ما الحال اذا؟ هل يقول لا اريد ان اعطيك شيئا؟ كحال يعني بعض الجاهلية ككحال بعض اهل الجاهلية؟ لا وانما عليه ان يعطيها شيئا من المتاع. قال بعض اهل العلم اقله خادم - 00:03:12

بعضهم قال اقله كسوة ونفقة. طبعا الخادم كان عندهم آآ يعني من من ضروريات الحياة. كيف نعتبر الان احيانا مثلا بعض الاشياء اللي نعتبرها الضروريات الحياة الكهرباء ماء. اي نعم. هذه من ضروريات الحياة. الخادم. قال اما خادم - 00:03:32

واما كسوة ونفقة واما ان يكون ورقا اللي هو الفضة. اللي هو ان تكون فضة. فهنا الامر يكون على حسب حال الشخص المطلق اذا كان ميسور الحال ومعه مال فانه يعطيها متعة ويمتعها متاعا حسنا يعطيها من - 00:03:52

مال الشيء الذي يطيب فيه خاطرها؟ هو هذا القصد في الاية هذه. تطييب خاطر هذه المرأة المطلقة التي لم يفرض لها مهر. وربما حصل ذلك بسبب انه قد تعرف المرأة ويعرف اهل المرأة ذلك الرجل المتزوج فقالوا فيقولون لا نختلف وهذا قد يحصل لا نختلف بيننا ثم يحصل الطلاق - 00:04:12

هنا قال الله عز وجل ومتعوهن يعني اعطوهن ما يتمتعون به اعطوهن ما يتمتعون به ان فقد ان فقدت شيئا ما من المهر فليس ان تفقد شيئا بالمرة او بالمطلق. قال ومتعوهن على الموسع قدره. يعني على من وسع الله عليه - 00:04:32

قدره يعني الغني قدره من المال من المتعة. وعلى المقتر قدره. على المقتر يعني على من ضاق عليه رزقه نعم لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله - 00:04:55

فاذا حتى من قدر عليه الرزق ضيق عليه الرزق اي نعم فانه كذلك يمتع. فكل بحسبه. وهذا وهذا الاساس فيه عرف الناس او عرف اهل البلد. كم هو الامر الذي يكون على الغني - 00:05:17

وكم هو الامر الذي يكون على الفقير او الذي ليس معه مال كثير. فهنا الفقهاء يقولون انه ان انه العادة في ذلك محكمة. او العادة محكمة. العادة محكمة. يعني هي التي يرجع لها عادة الناس - 00:05:37

الناس محكمة والشريعة في هذه الاكل في هذه القضية اتت بالاذن. ولذلك يقولون المأذون شرعا كالمشروع عرفا هذي قاعدة قاعدة فقهية المأذون شرعا يعني الذي اذن به الشرع كالمشروع او - 00:05:57

كالمتفق عليه حكما عرفيا حكما عرفيا فيما بينهم. فهذا يكون بهذه الطريقة التي يتعارف عليها الناس التي يتعارف عليها الناس. لذلك قد تتعارف مدينة على شيء تختلف فيه مدينة اخرى. وقد يتعارف اهل طبقة فيما بينهم على شيء يختلف فيه اهل طبقة اخرى. هذه ما يسميها العلماء - 00:06:17

شرط الكفاءة في الزواج او شرط الكفاءة في النسب. اي نعم. وقد يتعارف في آآ في زمن ما لا يتعارف في زمن اخر. فكل هذا على حسب الامر لذلك الشريعة الاسلامية كما انها اطلقت فقهاء الاسلام الاجتهاد في الاستنباط فكذلك اطلقت لعموم الناس - 00:06:42

ولو لم يكونوا من من الفقهاء الاخذ بالعرف المناسب بينهم ولذلك الفقهاء قالوا بان المعروف عرفا كالمشروط شرطا وهذه قاعدة كذلك فقهية اخرى. المعروف عرفا كالمشروط شرطا. اذا كان امر معروف - 00:07:02

بين الناس متفق عليه او متعارف عليه بينهم فانه كالشرط. كأنه كالشرط كأنه كالشرط الذي يعني جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام المسلمون على شروطهم الا شرطا احرم حلالا او احل حراما كما في صحيح البخاري ومسلم. اذا يا اخوة العرف هنا مهم العرف هنا - 00:07:17

ينبغي علينا ان نرجع اليه لانه هو الذي يحسم ويحكم الامر. قد يتعارف كذلك الناس على قانون قانون وهذا لا يمكن ان يسمى قانون وضعي مثل ما يفهم بعض الناس انه الان بعض الناس يرى انه اي قانون عندنا في مثلا في بلادنا وبعض الدول هي قوانين وضعية وكل اللي فيها كفر يعني ماسها لا هذا الكلام ما هو - 00:07:37

دقيقة. جزء منها او كثير منها قوانين هي شرعية. وبعضها قوانين عرفية وبعضها يمكن ان يخالف فيها بعضها قد يكون فعلا مستقى من قوانين فرنسا قوانين بريطانيا قوانين آآ يعني لا ليس مما يحكم به الاسلام وهو من تحكيم ما - 00:07:57

غير ما انزل الله تبارك وتعالى هذا معروف. ولكن في الاساس هذا القانون لان الناس عادة في في اذا اذا كبرت الدولة وتضخمت فانهم ماذا يفعلون شيئا يسنون تشريعا او يسنون امرا ما هذا التشريع او هذا الدستور الذي يسنونه - 00:08:17

لضبط احوال الناس لضبط احوال الناس في المدينة التي هم فيها او في المنطقة التي هم فيها او حتى في الدولة التي هم فيها. فلذلك قد يكتب مثلا في القانون مثلا انه مثلا يحسب على فلان ثلاثون دينارا. اذا كان مثلا فقيرا اذا كان غنيا يحسب مثلا مئة دينار وهكذا. هذا اذا ليس - 00:08:37

من من تضييق من تضييق الشرع وانما هذا من بيان من بيانات العلماء الذين قد يختلفون لاحقا في تقدير الامور. في تقدير الامور. طيب قال الله تبارك وتعالى ومتعوهن على الموسم قدره وعلى المقتن قدره متاعا - 00:08:57

المعروف حقا على المحسنين متاعا بالمعروف حقا على المحسنين. نعم متاعا بالمعروف تمتيعا بالمعروف. تمتيعا بالمعروف ان يكون ذلك التمتيع هو من باب التمتيع الشرعي وليس التمتيع الذي يكون على حسب الاهواء والامزجة. يعني والله انا كنت انظر لوالدها وانظر - 00:09:17

لها انها من عائلة كذا فامتعها اذا لم تكن من عائلة كذا لا وانما هذا تمتيع شرعي بمعنى انه يقوم على اسس الشرع. قال وعلى نعم متاعا بالمعروف وهذا كذلك المعروف يا اخوة كما نلاحظ انه حتى في حالة الطلاق ممن لم يفرض لها فريضة فكذلك هنا ينبغي ان ان يؤخذ بالمعروف - 00:09:38

حتى يكون العرف بين الناس او المعروف بين الناس سائدا حتى ولو حصل في ذلك ايه؟ الطلاق. قال حقا على المحسنين طبعا هنا نلاحظ ان الله سبحانه وتعالى قال حقا على المحسنين - 00:09:58

وفي الاية الاخرى وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين وهذي تحدثنا عنها في الدرس المنصرم. لكن هنا هل هذا حقا على المحسنين؟ بمعنى انه يجب على المحسنين ويجب على المتقين المتعة لكن غير المتقين لا تجب عليهم - 00:10:14

بعضهم بعضهم ذكر هذا الكلام انه ان هذا الحكم هو حق على المتقين اللي هم اهل التقوى اهل الاحسان واهل الديانة واهل الصلاح اما غيرهم لا ما هو واجب عليهم - 00:10:32

طبعا هذا لم يقصده الشرع الحكيم ولذلك الطبري رحمه الله اللي هو درة المفسرين ابن جرير رحمه الله لما تطرق الى هذه الاية قال وقد قال بعض الاغبياء بان المتعة لا تجب الا على المحسنين والمتقين. وقال وهذا كلام لا تعرفه العرب. العرب ما بيعرفوا هذا الكلام. انه حقا على المتقين وحقا على - 00:10:47

المحسنين يعني ان كل احد هو واجب عليه ذلك لنحقق هنا ما معنى حق حق بمعنى انه واجب انه امر ثبت ووجب في حق ذلك الامر ذلك الشخص حقا على المحسنين حقا على كل شخص - 00:11:11

هو في الاساس ينبغي ان يكون محسن. وليس معناه انه حقا على المحسنين معناته انه المحسن والمتقهون والذي يجب عليه لانه اذا بدنا نجي ننظر لهذه الاية سنقول الله عز وجل قال انما يتقبل الله من المتقين معنى - 00:11:28

الله لن يتقبل من الناس امثالنا. في عندنا اخطاء وعندنا قصور وعندنا ذنوب وعندنا معاصي. معناته راحت علينا لأ ما هو وهكذا فهم مثلا اهل الخوارج اللي هم فهموا القرآن بظاهره. قالوا انه خلاص الله لا يتقبل الا من المتقين. اللي عندهم كبائر اللي عندهم ذنوب اللي - 00:11:48

صغائر اللي عندهم معاصي الله لا يتقبل منهم. لا هذا ما هو دقيق الكلام. انما يتقبل الله من المتقين. يتقبل الله عز وجل من من المتقين ذكرها لشرف لشرف اه عملهم لشرف وصفهم لكن لا يعني ذلك ان الله لا يتقبل من غيرهم - 00:12:06

فقبولات الله عز وجل تختلف من شخص الى اخر. ولذلك الله سبحانه وتعالى قال فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصر ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفوز العظيم. ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا. ثم اورثنا الكتاب. فمنهم ظالم لنفسه. ومنهم مقتصد. ومنهم سابق بالقراءة باذن الله. جنات - 00:12:23

يدخلونها. اذا حتى الظالم لنفسه هو مبشر بالدخول الى الجنة. ولذلك ذكر بعض اهل العلم انه هذه الاية من من اكثر الايات التي فيها ترغيب وتشويق الى الجنان ولو كان للانسان عنده من المعاصي ومن الذنوب ما عنده. لانه ظالم لنفسه سماه الله - 00:12:43

عز وجل. فاذا حقا على المتقين حقا على المحسنين اي ان ذلك يجب على من آآ دان بدين الاسلام والاساس ان كن متقيا لله سبحانه وتعالى محسنا في حاله ولكن ليس معنى ذلك انه لا يجب الا على المتقي او على المحسن. قال الله عز وجل. طيب - 00:13:03

اذا اتفقنا انه هذه الاية لا جناح اليكم ان طلقتم النساء. هذا في حال لم يفرض لهن فريضة. لم يفرض لهن مهر. سيكون هنالك متعة. طب في حال هنالك كاتفاق على المهر - 00:13:23

في حال ان هنالك اتفاق على المهر اتفاق على وجود مهر متفق عليه بين الزوج والزوجة. ما ثم حصل هنالك الطلاق. يخبر الله عز وجل فيقول اخي الكريم لا تنسى الاشتراك بالقناة والاعجاب بالفيديو وتفعيل زر الجرس - 00:13:35